

الفنان بسام صبري يلقي ذاته

حاوره: مبدع ماهر حربي

- رسام من القوش، ترك الهندسة ملبياً نداء الفن، وهكذا دخل عالم الاحتمالات والاختيارات المفتوحة، يتفق جميع من عرفه على انه إنسان وفنان يعمل بصدق وهدوء، وهو هنا يُسمعنا صوته ويدخلنا إلى عالمه..

هل لك أن تحدثنا كيف تحولت ممارستك للرسم من هواية إلى احتراف؟
- منذ طفولتي في القوش، تأملت سماءها وأرضها الخضراء والملونة ربيعاً، رسمت في البيت والمدرسة، كان درس الرسم الأحدث إلى قلبي وانتظره بفارغ الصبر، في الخامس الابتدائي ببغداد، مارس الرسم بمختلف التقنيات وشاركت بمعرض لرسوم الأطفال في ١٩٧٥. أكملت دراستي بكلية الهندسة ١٩٨٥، أقمت معرضاً مع زميلي سيروان نجم الدين في القسم المدني عام ١٩٨٤، وشاركت مع مجموعة فنانين بمعرض ١٩٨٧، وأقمت المعرض الشخصي الأول (مشاهدات ليست مألوفة) على قاعة التحرير عام ١٩٩٢، وبدأت أشترك في معارض دائرة الفنون والقاعات الأهلية، متخذاً الفن كهواية حتى نهاية عام ١٩٩٤ حيث فتحت مرسماً أمارس فيه الرسم كحرفة، ودخلت إلى كلية الفنون الجميلة عام ١٩٩٥ وأقمت معرضي (تجارب ممتعة) للمائيات ١٩٩٦ وكان خطوتي الثابتة في طريق الفن، وسنة تخرجي ١٩٩٩ نفذت جدارية لكلية الفنون.

• ما دور العائلة والتأسيس الأول للشخصية والفن؟
- ترعرعت في كنف عائلة تهتم بالثقافة والفن، فكان شقيقاي الأكبر مني يرسمان ويمارسان الخط والنحت على الحجر الطينيني والنجارة الفنية، جدي كان يحفظ الشعر ويقراً باستمرار وكذلك والدي، وعمي كان رساماً جيداً بالألوان المائية، هذا تأثير العائلة على توجيهه موهبة تسري بعروقي، مع تأثير البيئة، ألوان الطبيعة، أشكال الغيوم والجبل الصخري، مع مساحات الحقول المطرزة بالألوان،

• ما الذي قادك لاختيار الفن؟
- كان الفن بأبوابه اختياري المرافق منذ الطفولة، كنت أمارس العزف على الطنبور الذي صنعه أخي، وكنت اعزف على الماصولة، وتعلمت العزف على الكيتار والاورغن وأخيراً على العود، وكنت اخرج أعمالاً مسرحية وأنا في المتوسطة ونمتلها مع الأقارب، والسينما تبهمني خاصة التصوير والإخراج، حتى الهندسة المدنية التي درستها قريبة لفن العمارة. وقد وجدت نفسي بطريق الفن أكثر لأنه أكد إنسانيتي، فالفنان يملك عند (أندريه جيد) "أعلى درجة من درجات الإنسانية إذا كان صادقاً".

• كيف تشكل ونمي لديك اتجاهك لعالم الأيقونة؟
- عادة ارسام مواضيع تتعلق بالإنسان، رسمت الأصدقاء والأقارب والمفقودين، شاركت بمعرض المؤتمر المسيحي بلوحة لطفلة تطلب الماء وخلفها وجه المسيح مصلوباً، كرسالة لمن يحاصرنا من الداخل والخارج، مبنياً أن المسيح أعطى ذاته لخلصنا ولينحنا الحياة، فأعطوا أنتم ماءً لهذه الطفلة. وتعرفت على بعض فنانينا وأولهم د. وسام مرقس، وجاء معرض (وجه الله) في ١٩٩٨، ثم المؤتمر الكنسي في ٢٠٠١، الذي شارك فيه الأب عبد بدوي مدير معهد الفن المقدس بجامعة الكسليك، واتفق مع عميد كلية بابل على فتح مركز الفن المقدس بالكلية، واختارني الفنانون سكرتيراً للمركز، وبمساعدة الأب بدوي درست الأيقونة، مع متابعة مستمرة للأب منصور المخلصي، بدأت برسم بعض الأيقونات، وتشكل لدي عالم جديد جميل وهادئ وعميق، نعوم على سطحه، عالم من السلام الداخلي.

• عبر تجربتك الفنية، ما الذي يدفعك للرسم؟
- كل شيء يمكن أن يحفزني، وجه جميل، امرأة، طفل، طبيعة غير مألوفة، وكل ما يخص الإنسان، من جانب آخر فالتحفيز قد يأتي من مشاهدة معرض شخصي أو لوحة. في هذه الفترة تحفزني لفظة فوتوكراف، فالجعبة مملوءة والأفكار لا تنتهي.

• الأقرب إلى نفسك والأسهل من أدوات الاجاز الفني.
- لكل عمل أدواته ولا يوجد أسهل أو أصعب بالفن، قد تكون الألوان المائية قريبة مني، فيها بدأت طريقي مع الفن، ولكنني أفضل العمل بالألوان الزيتية لأن مجالها أوسع.

• ما الذي قادك لاختيار الفن؟
- كان الفن بأبوابه اختياري المرافق منذ الطفولة، كنت أمارس العزف على الطنبور الذي صنعه أخي، وكنت اعزف على الماصولة، وتعلمت العزف على الكيتار والاورغن وأخيراً على العود، وكنت اخرج أعمالاً مسرحية وأنا في المتوسطة ونمتلها مع الأقارب، والسينما تبهمني خاصة التصوير والإخراج، حتى الهندسة المدنية التي درستها قريبة لفن العمارة. وقد وجدت نفسي بطريق الفن أكثر لأنه أكد إنسانيتي، فالفنان يملك عند (أندريه جيد) "أعلى درجة من درجات الإنسانية إذا كان صادقاً".

• كيف تشكل ونمي لديك اتجاهك لعالم الأيقونة؟
- عادة ارسام مواضيع تتعلق بالإنسان، رسمت الأصدقاء والأقارب والمفقودين، شاركت بمعرض المؤتمر المسيحي بلوحة لطفلة تطلب الماء وخلفها وجه المسيح مصلوباً، كرسالة لمن يحاصرنا من الداخل والخارج، مبنياً أن المسيح أعطى ذاته لخلصنا ولينحنا الحياة، فأعطوا أنتم ماءً لهذه الطفلة. وتعرفت على بعض فنانينا وأولهم د. وسام مرقس، وجاء معرض (وجه الله) في ١٩٩٨، ثم المؤتمر الكنسي في ٢٠٠١، الذي شارك فيه الأب عبد بدوي مدير معهد الفن المقدس بجامعة الكسليك، واتفق مع عميد كلية بابل على فتح مركز الفن المقدس بالكلية، واختارني الفنانون سكرتيراً للمركز، وبمساعدة الأب بدوي درست الأيقونة، مع متابعة مستمرة للأب منصور المخلصي، بدأت برسم بعض الأيقونات، وتشكل لدي عالم جديد جميل وهادئ وعميق، نعوم على سطحه، عالم من السلام الداخلي.

• في المدارس التشكيلية.. هل من مدرسة تستهويك أكثر من غيرها، ولماذا؟ وما الذي يغريك في أساليب الفن الحديث؟
- رأيي أن الفنان يجب أن يمر بجميع المدارس، من الكلاسيكية والانطباعية ثم التعبيرية وحتى التجريدية وما بعدها، وقد يكتفي أحياناً بالمشاهدة، أنا أمارس عدة أساليب دون أن أحاول تسميتها، ولكن القريبة مني أكثر هي التعبيرية التي فيها مضمون وتهشيم الأشكال دون إغائها، فنحن في عالم قائم على الصراع.

• هناك علاقة ما بين دواخل الفنان وألوانه، ما شكل علاقتك بألوانك؟
- قد يجيب محلل نفسي بشكل أفضل، الوان صريحة وتحفر مكانها على اللوحة بهدوء، لكنها تعبر عن ثورة داخلية لأنها ألوان جريئة وفيها الكثير من التضاد.

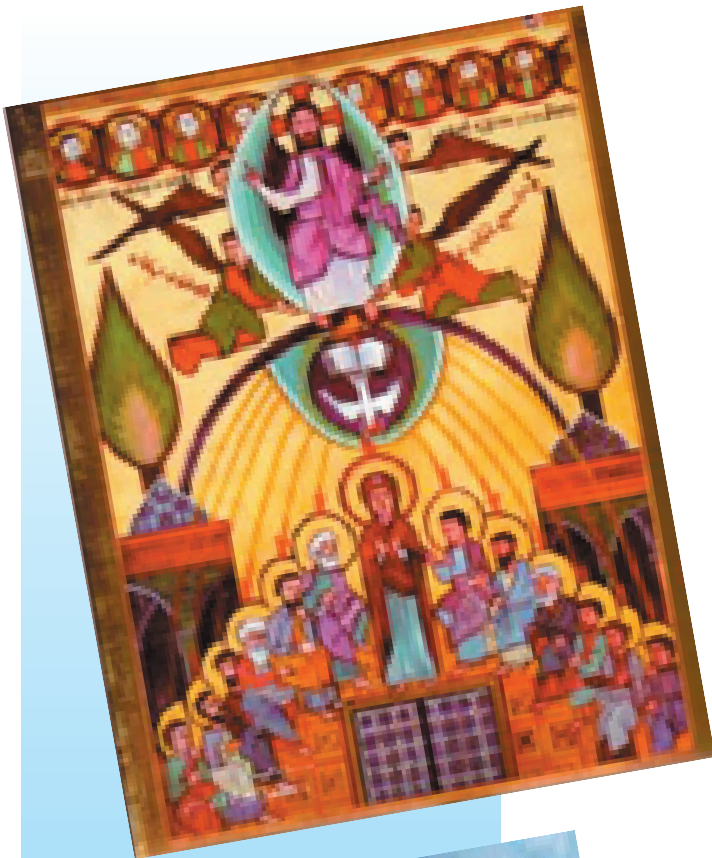
• أيهما توليه أهمية أكبر، الشكل أم المضمون؟ وما السبب؟
- أنا اهتم بالمضمون، وأعمل كثيراً لتوظيف الأشكال باتجاه المضمون الذي أريده، بداية العمل لا تشبه نهايته، وهذا



أسلوب أغلب التعبيريين التجريبيين، يقول (بيكاسو) "إذا أردت أن ترسم موضوعاً ووجدت في نهاية العمل أن الشكل تغير، فهذا لا يعني أن الموضوع ليس في صلب هذا العمل". أرى الفن رسالة تحمل أفكاراً إنسانية جميلة يصوغها الفنان لنفسه أو لألعمانياً، وبأساليب وأدوات مختلفة، هناك من يقرأها كما هي، وآخر لا يستطيع قراءتها، وثالث يقرأ فيها ما يراه أو يريد، وهذا طبعاً لا ينطبق على الأيقونة، فالأيقونة عالم آخر.

• بنظرك ما التحول الذي طرأ على الرسم في تسعينيات القرن الماضي، قياساً بفترة الثمانينيات منه؟
- الفن غير مرتبط بسنوات، هو على محيط دائري وبمستوى أفقي واحد، فالدهور من وجهة نظر معينة هو إبداع من وجهة نظر أخرى، فن النهضة إبداع في تاريخ الفن وتدهور في الفن الروحي.

كانت لفنانينا تجارب مبدعة رغم الحصار الثقافي وانعزلنا عن تجارب العالم، يقول احد الفلاسفة "إن الفن في فترة الحرب يقترب من التجريد وفي السلم يقترب من الواقعية"، ونحن دخلنا حربين كبيرتين. أن العمل بتجربة شخصية صادقة بعيدة عن التأثيرات والسرفات من العالم، والبحث عن الجديد، دائماً هو إبداع.



كيف قُتل الحلاج

إن الخليفة المقتدر بالله (٩٠٧-٩٣٢م) هو الذي قتل المفكر والفيلسوف والشاعر الصوفي الحلاج.

وكان مقتله بسبب دساتس و وشايات كيدية بتهمة الكفر والزندقة، قدمها الوزير حامد بن العباس ومعه بعض الفقهاء ممن يكرهون الحلاج.

وقد أعدم هذا المفكر والشاعر الصوفي بسبب أفكاره في الناسوت واللاهوت فهو يرى صفات الله يمكن أن تتجلى في خلقه، وقد هُدد بعض أصحاب الحلاج ليشهدوا ضده كذباً بأنه قد ادعى الألوهية، رغم دفاعات الحلاج الفلسفية البليغة المستندة إلى أحكام القرآن وآياته، إلا أنهم حكموا عليه بالإعدام، وكان الوزير حامد يستعجل الخليفة المقتدر للموافقة على إعدامه، وعندما تأخر القرار ثلاثة أيام، قلق الوزير حامد بن العباس وصار يحرض الخليفة ويحثه على اصدار القرار بإعدام الحلاج، فلما وصل قرار الخليفة فرح ذلك الوزير وسلمه إلى مدير الشرطة الذي نفذ به حكم الموت بأشنع وأقصى صور الهمجية.

وعندما أحضروا الحلاج إلى باب الطاق ببغداد لتنفيذ الإعدام به، تجمع الناس هناك، فصار يلقي أشعاراً بالأفكار والمعاني الفلسفية الغامضة، ثم صار يقرأ الآيات القرآنية (وجعل لا يزيد على الشهادتين والتوحيد) ويتحدث بجملة بليغة، فأوثقوه ثم ضربوه ألف سوط، ثم قطعوا يداه وقطعت رجلاه، ويقال انه كان يردد مع كل سوط: أحد.. أحد. ثم قطعوا رأسه وأحرقوا جثته وألقوا برمادها في دجلة، أما رأسه فقد نصب يومين على الجسر ببغداد، ثم حمل إلى خراسان وطيف به هناك ليراه الناس، ونودي في بغداد بأن لا تُشترى كتب الحلاج ولا تباع، كان ذلك سنة (٣٠٩) هـ. بعدها بثلاثين سنة تقريباً، قتل الخليفة المقتدر بالله حين رماه بربري برمح اسقطه أرضاً، ثم نبذه بالسيف ورفع رأسه على رمح وسلب ما عليه من ثياب، وتركت جثته على قارعة الطريق، وبقي مكشوف العورة حتى سُتر بالحشيش، ثم حفروا له في الموضع ذاته ودفن.

وهكذا تضاف صفحة من صفحات العنف الدموي إلى تاريخ العراق والعرب، تلك النهاية الدموية المرعبة، "الدم بالدم".

المصادر:

السيوطي/ تاريخ الخلفاء

البداية والنهاية/ ج ١١ ابن كثير

تاريخ العنف الدموي في العراق/ باقر ياسين

اعداد: نرسي صادق

سيارة بعد ان حمل الخاتم في يده بوقت قصير. سرق الخاتم بعد ذلك وحاصر البوليس السارق، وكان أحد افراد الشرطة من أمهر الرماة حيث اطلق رصاصات في الهواء لترهيب وانذار اللص، وبينما كان يقوم بإطلاق النار تزلق واصابت الرصاصات السارق وقتلته، وبسبب شهرة الخاتم السيئة وضع الخاتم في البنك، فتعرض هذا البنك لحادث سرقة مرتين بينما كان يحتفظ بالخاتم، مع انه لم يسبق ان هاجم اللصوص هذا البنك، واصيب عدد من الناس الاثرياء واخفت معالم وجود الخاتم الى حد الان.

"مصادفة أعرب من الخيال"
اراد جورج ديفيد وهو وكيل عدة شركات للتأمين، ان يقوم برحلة عمل من مدينة سانت لويس الى مدينة نيويورك بواسطة القطار، والمسافة بين المدينتين طويلة جداً، وكانت في وسط الطريق مدينة اسمها (لويزفيل) اراد التوقف فيها.. سأل محصل التذاكر في القطار اذا بإمكانه التوقف فيها، نزل جورج من القطار وذهب الى مكتب الاستعلامات في المحطة للاستفسار عن افضل فندق في المدينة، فوصف له الموظف فندق براون وهو من الفنادق المشهورة في المدينة، توجه الى الفندق وحجز غرفة كان رقمها (٣٠٧)، ومن قبيل المداعية لبعض الوقت، سأل جورج موظف الاستعلامات في الفندق ان كان هناك اي بريد له؟ وكما كانت دهشته كبيرة عندما ناوله الموظف رسائل موجهة كلها الى السيد جورج ديفيد، الساكن في الغرفة المرقمة (٣٠٧)، وهو ذات اسمه وغرفته التي تم حجزها قبل دقائق، وبعد التقصي تبين ان ساكن الغرفة السابق كان أيضاً يحمل الاسم نفسه ويسكن الغرفة نفسها، ويعمل أيضاً في مجال التأمين، وقد التقى الرجلان لاحقاً ليكتشفا

سلسلة مذهلة من الصدق التي تجمع بينهما، ومنها انهما من ذات الولادة واسماء زوجتيهما ذات الاسم والهويات نفسها واسماء اولادها هي نفس الاسماء! فما أعجب الصدق عندما تواجه الانسان، ويقول المثل (رب صدفة خير من ألف ميعاد).

ظواهر غامضة حيرت البشر

حبيب مسكر

نو شعر اسود اللون من تحت الماء حاملاً الطفل (وليام) بين ذراعيه الى الشاطئ.. دهشت الأم لأنها لم تشاهد احداً يقفز الى الماء، ذهبت الأم الى الرجل لتشكره ولكن سرعان ما اختفى عن الانظار. وتجمع عمال السفن عند سماعهم صراخ الأم لنجدة طفلها. وكانت الأم تحقد في مخزن يقع على الشاطئ، سألوها لماذا تحديق الى المخزن؟ قالت: ان الرجل الذي انقذ ابنيها ذهب الى ذلك المخزن واختفى، سألوها عن اوصافه فشرحت الأم الاوصاف لهم، لاذ الجميع بالصمت و زال استغرابهم ولم يحاولوا الاستفسار عن التفاصيل بالحادث.. وفي اليوم التالي قام الاب بمحاولة لإيجاد الرجل لتقديم الشكر والثناء على ما قام به من عمل، فسأل الكثير من الناس عن هويته، فظهر للأب بأن الرجل يدعى (بودينسك جون)، وهو عامل في حوض السفن وقد غرق في نفس المكان قبل عشر سنوات.

"ما هو سر الخاتم"
(رودولف فالنتينو) بطل الافلام الصامتة، أراد شراء خاتم من الفضة يحمل حجراً كريماً، أخبره البائع وهو صاحب مجوهرات مشهور في البلدة، ان الخاتم مشهور بجلب السؤوم لصاحبه، لم يقتنع بما سمع، فلبس الخاتم في اصبعه، وكان في ذلك الوقت يقوم بتصدير فيلمه الثاني (المهرجا الصغير)، وعند عرض الفلم كانت كارثة بالنسبة لشباك التذاكر واصيب الفلم بخسارة مادية كبيرة، و وضع فالنتينو الخاتم جانباً لبضع سنوات بعد نجاح فلمين آخرين له، قام بادوار البطولة فيما نسي فالنتينو اللعبة التي تلاحقه من وضع الخاتم بيده، فوقع ضحية مرض عضال توفي على اثره، وانتقل الخاتم الى أحد ورثته الذي مالبت ان أصابه مرض، لكنه تماثل للشفاء وعندما أعطى الخاتم الى مطرب يدعى (روس كولومبو)، وهذا مالبت ان مات في حادث

عزيري القاريء الكريم، ما استقراره في هذا المقال ليس من نسخ الخيال ولا هو اختلاق احداث، بل قصص واقعية كان أبطالها من عامة الناس وعلية القوم ومن كل بلدان العالم، واليك هذه القصص..

"هل هي صدفة أو ماذا"

في الشهر السابع من عام ١٩٠٠م من القرن الماضي، كان ملك إيطاليا (امبرتو الاول) يتناول الطعام في أحد مطاعم روما. لاحظ زبائن المطعم ان صاحب المطعم يشبه الملك امبرتو تماماً، وظهر العجب أيضاً ان صاحب المطعم يدعى امبرتو. انه والملك امبرتو من نفس المدينة (تورين)، وزاد عجبهم انهم من المواليد نفسها، ولدا في نفس اليوم وان زوجتيهما تحملان نفس الاسم (ماركيتا)، وان لكل واحد منهما ولداً يحمل نفس الاسم (فيتوريو)، وان صاحب المطعم افتتح المطعم في نفس اليوم الذي نصب الملك (امبرتو) ملكاً على إيطاليا. واغرب شئ جري بعد ذلك هو: وجه الملك (امبرتو) دعوة الى صاحب المطعم ليكون ضيفاً عليه لافتتاح ملعب رياضي، ففتاحاً الملك (امبرتو) بخير مقتل صاحب المطعم بحادث اطلاق نار توفي على أثره. ومن غرائب الصدق ان الملك نفسه تعرض لحادث اغتيال ادى الى مقتله في مساء اليوم ذاته.

"شبح ينقذ طفلاً"

في صيف عام ١٩٦٥، سافر السيد (بميتر مور) و زوجته (نيرمان مور) وابنه (وليام) البالغ من العمر خمس سنوات، الى أحد موانئ السفن لغرض الترفيه عن النفس، سقط ابنهما (وليام) في الماء، فاخذت أمه بالصراخ لانقاذ من الغرق، ولم يسمعها زوجها لبعده عنها ولم تستطع هي الحراك لكونها حاملاً، فجأة ظهر